لفظة يجزى في القرآن الكريم ودلالتها

م.م. رعد ثامر لفتة
المديريةُ العامة لتربية محافظة البصرة
raad1977th@basrahaoe.iq

الملخص:

يَهْدُفُ البحثُ إلى التعرفِ على لفظة يجزى في القرآن الكريم ودلالتها ، ومعرفة معنى يجزى في بعض المعاجم والتفاسير ، ويستعرض بعض الادلة، التي استدل معنى يجزى في بعض الآيات القرآنية التي وردت فيها، ومنها: بدلالة مطلق المقابل المجانس للفعل أول القول السابق، وبدلالة الثواب والعقاب.

الكلمات المفتاحية: (يجزى، القرآن الكريم).

The word "Yajza" in the Holy Quran and its meaning

Raad Thamer Lafta
General Directorate of Education, Basra Governorate
raad1977th@basrahaoe.iq

Abstract:

The research aims to identify the word "Yajza" in the Holy Quran and its meaning, and to know the meaning of "Yajza" in some dictionaries and interpretations, and to review some evidence, which was used to prove the meaning of "Yajza" in some Quranic verses in which it appeared, including: by the meaning of the absolute opposite that is homogeneous to the verb at the beginning of the previous statement, and by the meaning of reward and punishment.

Keywords: (Yajza – The Holy Quran).

لفظة يجزى في القرآن الكريم ودلالتها

معنى يجزى:

"جَزَى يجزي جزءاً، أي: كافأ بالإحسان وبالإساءة. وفلانٌ ذو غناءٍ وجَزَاء، ممدود. وتَجازيتُ ديني: تقاضيته"[١] الجَزَاءُ: المُكافَاةُ بالإِحْسَانِ والإِسَاءَةِ ، والفِعْلُ: جَزى يَجْزي. وفلانٌ ذو جَزَاءٍ: أي غَنَاءٍ. والجِزْيَةُ: الخَرَاجُ. وجِزْيَةُ أَهْلِ الذِّمَّةِ. والجَزَاءُ: القَضَاءُ، يقولون: لا يَتَجَازى بها العَرَبُ: أي لا يَجِدُوْنَ مِثْلَها. وجَزاؤُها: بَدَلُها. يَجْزَأُوْنَ الأَقْرَانَ في الحَرْبِ: أي يَعُبُّونَ القِرْنَ للقِرْنِ. والجُزْيُ والجزْوُ من المالِ: طائفةٌ منه، أصْلُه الهمْزَةُ[٢].الجزاء في القرآن بمعنى الثواب، ومقابل العمل؛ وقد قال ابن جرير الطبري: "أصل (الجزاء) في كلام العرب: القضاء والتعويض، يُقال: جزيته قرضَه ودَينه أجزيه جزاءً؛ بمعنى: قضيته دَينه، ومن ذلك قيل: جزى الله فلانًا عني خيرًا أو شرًّا؛ بمعنى: أثابه عني، وقضاه عني ما لزمني له بفعله الذي سلف منه إليَّ[٣]

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (النمل:٨٩)،"وفي اللفظ قولهم في الدّار زيدٌ والحُجرةِ عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين مختلفين عند الأخفش، وعند سيبويه والمحققين، ومما يرجح هذا الوجه أن الظاهر أن الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء، فإذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج الى تقدير الخبر، أي واقع، قاله أبو البقاء، أو لهم قاله الحوفي، وهو أحسن، لإغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفاً على الحسنى، فلا يحتاج الى تقدير آخر [٤].

ان المجازاة هي المكافأة وهي المقابلة من كل واحد من الرجلين والمكافأة هي مقابلة نعمة بنعمة هي كفؤها ونعمة الله تتعالى عن ذلك فلهذا لا يستعمل لفظ

المكافأة في الله تعالى وهذا ظاهر (وتجازى دينه وبدينه) يقال أمرت فلانا يتجازى ديني أي يتقاضاه وتجازيت ديني على فلان تقاضيته والمتجازي المتقاضى (واجتزاه طلب منه الجزاء) (يجزون بالقرض إذا ما يجتزى) منه جزى (عنه) هذا الامر أي (قضى) ومنه قوله تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيأ أي لا تقضى، وفى حديث صلاة الحائض فأمرهن ان يجزين أي يقضين وفى حديث آخر تجزى عنك ولا تجزى عن أحد بعدك ويجزى هذا من هذا أي كل واحد منهما يقوم مقام صاحبه ويقال اللحم السمين أجزى من المهزول[٥] (وأجزى عنه مجزى فلان ومجزاته بضمهما وفتحهما) الاخيرة على توهم طرح الزائد أي (أغنى عنه لغة في الهمزة وقد تقدم (والجزية بالكسر خراج الارض)، وقيل أراد أن الذمي إذا أسلم وكان في يده أرض صولح عليها بخراج يوضع عن رقبته الجزية وعن أرضه الخراج ومنه الحديث من أخذ أرضا بجزيتها أراد به الخراج الذى يؤدى عنها كأنه لازم لصاحب الارض كما تلزم الجزية الذمي وفى حديث على ان دهقانا أسلم على عهده[٦]هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو فعل(تُجْزَوْنَ) وهو فعل مضارع مسند اليه الفاعل المتمثل في سابقة المضارع المؤكد بواو الجماعة المبينة لنوع الفاعل ف (تُجْزَوْنَ مَا تَعْمَلُونَ) جملة نواة أو جملة دنيا، فعلها فعل متعد أحتاج إلى عنصري توسيع نائب الفاعل والمفعول به(مَا) هو فعل معرب مرفوع بالتجرد. وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي: الحصر بالنفي والاستثناء وواو الجماعة المؤكدة للفاعل والمفعول وجملة الصلة[٧].

تبين للباحث من خلال ما طرحه من دلالة لفظة (يجزى) في بعض آيات القرآن الكريم هي:

- **يجزى بدلالة مطلق المقابل المجانس للفعل أول القول السابق**

قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (غافر: ١٧).

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ (البقرة:٤٨- ١٢٣)، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(النمل :٩٠)، ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ﴾ (النجم: ٣٩ – ٤١)، ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (الجاثية: ٢٨، ٢٩)، ﴿ جَزَاءً وِفَاقًا ﴾ (النبأ: ٢٦)، ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ (الشورى: ٤٠)، ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ (يونس: ٤)،﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (إبراهيم: ٥١)، ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (الرحمن: ٦٠).

قال صاحب العين: المجازاة: المكافأة بالإحسان احسانا وبالإساءة اساءة وفلان: ذو جزاء وذو غناء وتقول هذا الشيء يجزئ عن هذا بهمز وتليين وفي لغة يجزي أي يكفي واصل الباب مقابلة الشيء بالشيء والفرق بين المقابلة والمجازاة ان المقابلة قد تكون للمساواة فقط كمقابلة الكتاب بالكتاب والمجازاة تكون في الشر بالشر والخير بالخير ومعنى قوله " لا تجزي " أي لا تغني وهو قول السدي كما تقول: البقرة تجزي عن سبعة وهي لغة أهل الحجاز وبنو تميم تجزئ

بالهمزة من اجزاه: والاول من جزت. وقال الاخفش لا تجزي منها أي لا يكون مكانها بدلا منها وأنكر عليهم ذلك لقوله: " شيئا " وجعل الاخفش لا تجزي منها شيئا في موضع المصدر كأنه يقول لا تجزي جزاء ولا تغني غناء"[٨]. أن تجزى كل نفس ما تستحقه بكسبها فالمحسن يجزى جزاء حسنا والمسيء يجزى جزاء سيئا وإذ ليس ذلك في هذه النشأة ففي نشأة أخرى. وبهذا البيان يظهر أن الآية تتضمن حجتين على المعاد إحداهما ما أشير إليه بقوله: "وخلق الله السماوات والأرض بالحق" ويسلك من طريق الحق، والثانية ما أشير إليه بقوله: "ولتجزى" إلخ، ويسلك من طريق العدل[٩].

- **يجزى بدلالة الثواب**

نبه كتاب الله(سبحانه وتعالى) بيان الثّواب والعقاب مرغباً الإنسان ومحذراً له ، ونبهه إلى إن أي عمل يقوم به مهما كان صغيراً أو كبيراً عمله سراً أو علانية فان الله به عليم؛ لأنه لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها.

وبينت الآية: ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ (المرسلات : ٤٤) معنى(الثواب)[١٠] "الجزاء والمكافاة والمقابلة نظائر يقال جزى يجزي جزاء وجازاه مجازاة وفلان ذو جزاء أي ذو غناء فكان قوله « لا تجزي نفس عن نفس شيئا » أي لا تقابل مكروهها بشيء يدرؤه عنها ومنه الحديث أنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال لأبي بردة في الجذعة التي أمره أن يضحي بها ولا تجزي عن أحد بعدك وقال البقرة تجزي عن سبعة أي تقضي وتكفي قال أبو عبيدة هو مأخوذ من قولك جزا عني هذا الأمر فأما قولهم أجزأني الشيء أي كفاني فمهموز وقبول الشيء هو تلقيه وموضع لا تجزي نصب لأنه صفة يوم والعائد إلى الموصوف فيه اختلاف ذهب سيبويه إلى أن فيه محذوف من الكلام أي لا يجزي فيه وقال

آخرون لا يجوز إضمار فيه لأنك لا تقول هذا رجل قصدت أو رغبت وأنت تريد إليه أو فيه فهو محمول على المفعول على السعة كأنه قيل و اتقوا يوما لا تجزيه ثم حذف الهاء كما يقال رأيت رجلا أحب أي أحبه وحذفت الهاء من الصفة كما يحذف من الصلة لما بينهما من المشابهة فإن الصفة تخصص الموصوف كما أن الصلة"[١١] (لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ) معناه انه يكتب طاعاتهم ليجزيهم عليها أحسن مما فعلوه ؛ ذلك يدل على انه يكون حسن أحسن من حسن، قال: لان لفظة أفعل تقتضي التفاضل فيما شاركه في الحسن. يرضيهم بالثواب و يدخلهم الجنة بغير حساب وهذا ليس بشيء؛ لإنّ المعنى إن الله تعالى يجزيهم أحسن ما كانوا يعملون يعني ماله مدخل في استحقاق المدح والثواب من الواجبات والمندوبات دون المباحات التي لا مدخل لها في ذلك وان كانت حسنة [١٢].

وقوله سبحانه:﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى*إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾(الليل:١٩ – ٢٠) ثواب الله وطلب رضوانه[١٣] أي و لم يفعل الأتقى ما فعله من إيتاء المال و إنفاقه في سبيل الله ليد أسديت إليه يكافىء عليها و لا ليد يتخذها عند أحد من الخلق « إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى » أي و لكنه فعل ما فعل يبتغي به وجه الله و رضاه و ثوابه و إنما ذكر الوجه طلبا لشرف الذكر و المعنى إلا الله و لابتغاء ثواب الله (ولسوف يرضى) أي و لسوف يعطيه الله من الجزاء والثواب ما يرضى به فإنه يعطيه كل ما تمنى ولم يخطر بباله فيرضى به لا محالة[١٤] .

الثواب في اللغة مأخوذ من (ثوب – ثاب الرجل يثوب ثوباً وثوباناً : رجع بعد ذهابه . والثواب جزاء الطاعة ، وكذلك المثوبة) : قال تعالى: ﴿ لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ (البقرة:١٠٣) وأثابه الله ثوابه وأثوبه وثوبه مثوبته : أعطاه إياها . وفي

التنزيل ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (المطففين:٣٦) وأثابه الله مثوبة حسنة والثواب من الأجر والجزاء كالمثوبة والمثوبة جزاء الطاعة [١٥] .

يجزى بدلالة العقاب

قال تعالى ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ (الأنعام/١٢٠) بمعنى العقوبة بخلاف العفو[١٦] الآية اعلاه التي ذكرت بالعقاب فلا يكون مشعراً بذلك فضلاً عن الدلالة ، ضرورة أنّ مدلوله جزاء الناس بسبب الأعمال الصادرة منهم في الخارج ، وأمّا كونه من آثارها ولوازمها التي لا تتخلف عنها فلا يدل عليه بوجه أصلاً . ولا يدل على أنّ العقاب ليس من معاقب خارجي ، بداهة أ نّه لا تنافي بين الالتزام بتجسم الأعمال في الآخرة وكونه بيد الله تعالى وتحت اختياره [١٧].وعلى المرء أن يتخذ الوقاية.

العقاب: هو "خصيصة من خصائص نظام الأخلاق في الإسلام لان الإسلام جاء بالأخلاق أمراً ونهياً ، وعصيان أوامر الشرع ، وارتكاب ما نهى عنه سبب العقاب ، كما أن الالتزام بحدود الشرع وطاعته سبب الثواب الحسن"[١٨] ان قانون الثواب والعقاب صفة من آثار العدل الإلهي ، إذ لا يظلم ربك أحداً ، ثواباً حسناً على ما عمل ، أو عقاباً مناسباً لما اقترف

الخاتمة

- إنّ لفظة يجزى على الأعمال ، خيريًّاً كان أو شريًّاً ، قد يكون دنيويًّا، وقد يكون أخرويًّاً، أو هو مكافأة على العمل سوى كان حسياً او معنوياً.
- إنَّ الجزاء قد يكون من الله، وقد يكون من خلقه.
- اعمال الإنسان سبب الحصول على الثواب او العقاب.

- لفظة يجزى تدل على مقابلة الشيء بالشيء والفرق بين المقابلة والمجازاة ان المقابلة قد تكون للمساواة فقط كمقابلة الكتاب بالكتاب والمجازاة تكون في الشر بالشر والخير بالخير.

الهوامش:

(١)العين (١ / ٤٨٨)

(٢)المحيط في اللغة (٢ / ١٢٩)

(٣)جامع البيان في تأويل القرآن، ٢/ ٢٧

(٤)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (١ / ١٤٦)

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس (١ / ٨٣٢٨)

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس (١ / ٨٣٢٨)

(٧)آيات الجزاء في القرآن الكريم في ضوء نظرية الحقول الدلالية ص٢٦٨

(٨)التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي (١ / ٢٠٩)

(٩)تفسير الميزان العلامة الطباطبائي (١٨/ ٩١)

(١٠)ينظر: التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي (٦ / ١٨٣)

(١١)تفسير مجمع البيان ، الطبرسي (١ / ١٨٥)

(١٢)التبيان في تفسير القرآن الشيخ الطوسي (٥ / ٣١٥)؛ ينظر: تفسير مجمع البيان الطبرسي (٣ / ١٤٧)؛ ينظر: تفسير الميزان العلامة الطباطبائي (١٨ / ٢٤)

(١٣) ينظر: التبيان في تفسير القرآن الشيخ الطوسي (١٠ / ٣٥٢)

(١٤) تفسير مجمع البيان الطبرسي (١٠ / ٣٣٦)؛ ينظر: الأصفى في تفسير القرآن(٤ / ٢١٣)

(١٥) لسان العرب ، لابن منظور ، ٣٥٦/١ ؛ وينظر: معجم مقاييس اللغة ٣٩٢/١

(١٦) المغرب في ترتيب المعرب (٣ / ٤٩٤)

(١٧) ينظر: بحار الانوار(٣/ ٩٠)

(١٨) أصول الدعوة : ١٠٥

المصادر:

- **القرآن الكريم.**

١. **الآصفي في تفسير القرآن** : الفيض الكاشاني، محمد محسن، تحقيق: محمد حسين الدرايتي، ومحمد رضا نعمتي، الطبعة الاولى، مركز الابحاث والدراسات الاسلامية لمنشر، قم، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

٢. **أصول الدعوة:** عبد الكريم زيدان ،الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: التاسعة ١٤٢١ هـ-٢٠٠١ م

٣. **آيات الجزاء في القرآن الكريم في ضوء نظرية الحقول الدلالية:** اسماء ناجي، مجلة علوم اللغة والادب، مجلد(٣)، العدد(٣) جامعة المنيا، ص ٢٦٥-٢٧٧، ٢٠٢٢م.

٤. **بحار الانوار:** محمد باقر بن محمد تقي المجلسي(١٠٣٧- ١١١١هـ) مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية،(١٤٠٢م)

٥. **تاج العروس من جواهر القاموس** : الإمام محب الدين ابو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي (ت: ١٢٠٥هـ) ، دراسة وتحقيق: علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر ١٩٩٤م- ١٤١٤.

٦. **التبيان في تفسير القران:** ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت: ٤٦٠هـ) ،تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي ط/١،دار احياء التراث العربي ١٤٠٩ هـ .

٧. **التشريع الجنائي الإسلامي:** عبد القادر عودة، دار الكتاب العربي، بيروت ،١٩٦٨م.

٨. **التعريفات:** علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان للطباعة والنشر، ساحة رياض الصلح، ط١،بيروت، ١٩٨٥م.

٩. **جامع البيان في تأويل القرآن:** الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: ١، مؤسسة الرسالة،٢٠٠٠ م.

١٠. **كتاب العين:** لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت: ١٧٤هـ-٧٨٩هـ) تحقيق: د٠ مهدي المخزومي ود٠ إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية إيران، مؤسسة دار الهجرة ١٤٠٩هـ .

١١. **لسان العرب** : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، ط٣، دار صادر – بيروت،. ١٤١٤ هـ.

١٢. **مجمع البيان في تفسير القران** : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨هـ)، من أعلام القرن السادس الهجري ، حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت –لبنان،١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.

١٣. **المحيط في اللغة** :الصاحب كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن عباد(ت ٣٨٥هـ)، تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب للنشر، الطبعة الاولى ،بيروت،(١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

١٤. **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون،ط٣، دار الفكر للنشر، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

١٥. **المغرب في ترتيب المعرب** :أبو الفتح، ناصر الدين بن عبد السيد بن علي المطرزي (ت ٦١٠هـ) تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، الطبعة١، مكتبة إسامة بن زيد، حلب(١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

١٦. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: ابن هشام الأنصاري(ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ود. محمد عمي حمد الله، دار الفكر دمشق، ط٦، (١٩٨٥م).

١٧. **مفردات الفاظ القرآن** :العلامة الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل(ت ٥٠٢هـ) ، تحقيق نديم مرعشلي ، دار الفكر، بيروت(د ت).

١٨. **الميزان في تفسير القرآن**: الطباطبائي، محمد حسين(**١٣٢١-١٤٠٢هـ**)، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت،(١٤١٧هـ-١٩٩٦م).